الملتقى الوطني الثالث
النص التراثي وإشكالية القراءة

لجنة التنظيم

رئيس لجنة التنظيم:

الدكتور المصري مبروك عميد كلية الآداب والعلوم الإنسانية

أعضاء لجنة التنظيم

- أ. محمد عبد الرحمان قاسي
- د. الطاهر مشري
- د. أحمد جعفري
- أ. الصديق مقدم
- أ. أحمد شكيب بكري
- أ. إدريس بن خويا
- أ. عبد القادر اقصاصي
- باسة عبد النبي

لجنة الطبع والإخراج:

عبد الرحمن بوظفـــر
عمـــــــــار بكراوي
باطيـــــــر عمـــــار

الملتقى الوطني الثالث
النص التراثي وإشكالية القراءة

رئيس الملتقى

أ.د. عيسى قرقب — مدير جامعة أدرار

رئيس اللجنة العلمية

أ. عبد الله رزوقي — جامعة أدرار

أعضاء اللجنة العلمية

أ. محمد عبد الرحمان قاسي	جامعة أدرار
د. الطاهر مشري	جامعة أدرار
د. أحمد جعفري	جامعة أدرار
د. محمد الأمين خلادي	جامعة أدرار
أ. عبد العزيز ابليلة	جامعة أدرار
أ. خالدي ميزاتي	جامعة أدرار
أ. مبارك بلالي	جامعة أدرار

الفهـرس العـام

أعضاء اللجنة العلمية	ب
الفهـرس العـام	ج
ديباجة الملتقى	ه
محاور الملتقى	و

المحور الأول: النص التراثي: تحديد المفاهيم.

01	أ.عبد الحفيظ تحيريشي	مفاهيم النص	13
02	أ. كريمة صمباوي	النص عند القدماء "بحث في الماهية"	19
03	أ. عبد العزيز ابليلة	النص التراثي: محاولة في تحد يد المفهوم	24
04	أ. محمد عبد الرحمان قاسي	القراءة: وإشكالية المصطلح	33
05	د. إبراهيم صدقة	تصور التراث النقدي للنص الأدبي ابن طباطبا أنموذجا	38

المحور الثاني: القراءات التقليدية للنص التراثي: وصف وتقييم .

06	د. شعيب مقتونيف	القراءات المتجدّدة للنصوص التراثية في النقد العربي القديم بين الثبات والتغيير	53
07	أ. عبد الله حبيبي	من آليات قراءة الشواهد الشعرية في منهاج البلغاء وسراج الأدباء لحازم القرطاجني.	61
08	أ. إدريس بن خويا	النص الأدبي – من بنية المعنى إلى سيميائية الدال–	70
09	أ. مبارك بلالي	قراءة في التراث الأدبي لحقبة ما قبل النهضة العصر العثماني والمملوكي	74
10	أ. محمد حاج قويدر	قراءة ثانية لشعرنا القديم للدكتور مصطفى ناصف عرض وتقديم	77
11	د. بوجمعة شتوان	إستراتيجية الاستعارة في الصورة التراثية	84
12	د. عبد الحليم بن عيسى	"النص التراثي وآليات قراءته التداولية" –نقد النثر لقدامة بن جعفر نموذجا–	90
13	أ. خالدي ميزاتي	النقد الأركوني للتراث : قراءة علمية أم إديولوجيا؟	104
14	أ. بريـك الضاوية	المنهج التكاملي وقراءة التراث الأدبي	107
15	أ. عبد الله مقلاتي	نقد التراث والتاريخية في مشروع محمد أركون الفكري	113

المحور الثالث: القراءات الحديثة للنص التراثي: المناهج الحديثة وآلياتها.

16	د. عبد الكريم بكري	أثر الدراسات القرآنية في النقد العربي الحديث	119
17	د. قـادة عقاق	وعي التراث وإشكاليات قراءته (مدخل إلى دراسة العلامة في التراث العربي الإسلامي)	127
18	أ. سعاد شابي	إشكالية قراءة الخطاب الصوفي	136
19	أ. الصديق حاج أحمد	إسقاط المشروع الحداثي على النص القرآني – أطروحات الدكتور طه عبد الرحمان أنموذجا	142
20	أ. عز الدين حفار	معيار التماسك في النص الشعري قراءة في معلقة عنترة بن شداد	155

المحور الرابع: مقاربات تطبيقية للنص التراثي .

21	أ. محمد بوسعيد	النص التراثي وإشكالية القراءة "شروح ديوان المتنبي نموذجا"	159
22	أ. أحمد شكيب بكري	الأبعاد الدلالية في الحكاية الشعبية حكاية سالم والساحر _ لمحمد ديب _ دراسة سيميائية.	169
23	أ. نعيمة سبتي	قراءة النّص التراثي في الخطاب العربي المعاصر (من التنظير الحديث إلى التطبيق المعاصر)	186
24	أ. سليمان قوراري	مقاربة تطبيقية للنص التراثي من منظور حداثي سامي سويدان وريتا عوض نموذجا	194
25	الأستاذ: صديق مقدم	إشكالية القراءة في الأدب الأندلسي، تطبيقات في بعض النصوص الشعرية	199
26	Intervenant: Yahiaoui. Abderrahmane	Apprentissage du français dans la région de TOUAT	206
27	الأستاذ: عبد الحق خليفي	فهم النص التراثي بين المرجعية الفكرية والخلفية الفلسفية	213

ديباجة:

لا يزال التراث العربي – الإسلامي، بمختلف نصوصه وخطاباته، يطبع جوانب أساسية من حياتنا أفراداً وجماعات، ولذا فقد كان من الطبيعي أن يحتل موقفاً متميزاً في ثقافتنا الحديثة والمعاصرة، سواء بتوظيفه في الصراعات الإيديولوجية التي تشهدها الساحة الفكرية والسياسة عندنا، أو بمساهمة الباحثين والدراسين في إحيائه وإعادة قراءته وفق مناهج ورؤى مختلفة، مما جعل تلك القراءات تتراوح بين الفهم التقليدي الذي يحول النص إلى نموذج تاريخي مغلق وفهم آخر – علمي . قائم على توظيف التجديد المنهجي الحاصل في علوم الإنسان والمجتمع أملاً في لحظة تاريخية تضع الأمة في قلب العالم والعصر.

ولمّا كانت القراءات الحديثة التي تناولت النص التراثي . العربي . أكثر من أن تحصى، فقد رأى قسم اللغة العربية وآدابها بجامعة أدرار أن يجعل من تلك القراءات نفسها موضوعاً لقراءات أخرى مشروعة وضرورية، وذلك من خلال تنظيم ملتقى وطنيّ موضوعه: (النص التراثي وإشكالية القراءة) ليكون مناسبة للتعريف بأهم المناهج الحديثة، ومقولاتها، وأدواتها الإجرائية، ومرجعياتها الفكرية والإيديولوجية، وامتحانها في حقل النصوص التراثية لبيان حدودها.

محاور الملتقى الوطني

المحور الأول: النص التراثي: تحديد المفاهيم.

المحور الثاني: القراءات التقليدية للنص التراثي: وصف وتقييم .

المحور الثالث: القراءات الحديثة للنص التراثي: المناهج الحديثة وآلياتها.

المحور الرابع: مقاربات تطبيقية للنص التراثي .

برنامج سير الأشغال

التاريخ	التوقيت	البيان
الاثنين: 2008/04/21		**استقبال المشاركين من جامعات الوطن**
الثلاثاء: 2008/04/22	**09:30 – 08:00**	**الافتتاح الرسمي**
	12:30 – 10:00	**الجلسة الأولى**
	18:30 - 16:00	**الجلسة الثانية**
الأربعاء: 2008/04/23	**10:00 - 08:00**	**الجلسة الثالثة**
	12:30 - 10:30	**الجلسة الرابعة**
	19:00 – 16:00	**الجلسة الخامسة**
	18:30 – 18:00	**الجلسة الختامية**

* برنامج أشغـال الملتقـى الوطني الثالث *

" النَّـص التُّـراثِـي وإشكَـاليـَّـة الـقـرَاءة "

الثـلاثـاء :22 أبـريل 2008 .

الفـتــرة الصـبـاحيـــة: 08:00 – 12:30 .

09:30 – 08:00 مـراسيم الافتتـــاح.
- الافتتاح بآيـات قـرآنيــة.
- الاستمـاع للنشيد الوطني.
- كلمة السيد عميد كليـة الآداب .
- كلمة السيد رئيس قسم اللغة العربية.
- كلمة السيد رئيس اللجنة العلمية للملتقى(السيد الأمين العام للجامعة).
- كلمـة ممثـل الأسـاتذة الضيـوف
- كلمة السيد رئيس الجامعة.

10.00-09:30 استـــــــراحـــــة .

12:30 – 10:00 الجلســة الأولـــى . المحـــور الأول: النص التراثي تحديد المفاهيـــم .

رئيس الجلسة	المتـدخـــل	الجامعة	عـنـــوان المـــداخلـــة
د/أحمد جعفري	د/إبراهيم صدقة	ج/ سطيف	تصور التراث النقدي للنص الأدبي " ابن طباطبا" أنموذجا
	أ/ كريمة صمباوي	ج/ أدرار	النص عند القدماء "بحث في الماهية"
	أ/ عبد العزيز أبليلة	ج/ أدرار	النص التراثي: محاولة في تحديد المفهوم
	أ/ عبد الرحمان قاسي محمد	ج/ أدرار	القراءة : إشكالية المصطلح
	أ/ محمد الأمين خلادي	ج/ أدرار	أطاريح التراث العربي ومفاهيم دراستها
	أ/ عبد الحفيظ تحريشي	ج/ أدرار	مفاهيم النص .

الفـتـرة المسـائيـة: 16:00 – 18:30.

الجلســة الثانيـة : المحـور الثاني: القراءات النقـدية للنص التراثي ، وصف وتقديم .

رئيس الجلسة	المتـــدخـــل	الجامعة	عـنـــوان المـــداخلـــة
د/ الطاهر مشري	د/شعيب مقنونيف	ج/تلمسان	القراءات المتجددة للنصوص التراثية في النقد العربي القديم بين الثبات والتغيير
	أ/حبيبي عبد الله	ج/ أدرار	من آليات قراءة الشواهد الشعرية في منهاج البلغاء وسراج الأدباء لابن حزم القرطاجني
	أ/لعلمي حدباوي	ج/ أدرار	قراءة إحسان عباس للتراث
	أ/بن خويا إدريس	ج/ أدرار	النص الأدبي من بنية المعنى إلى سيميائية الدال
	أ/أبلالي مبارك	ج/ أدرار	قراءة في التراث الأدبي لحقبة ما قبل النهضة العصر العثماني والمملوكي
	أ/الحاج قويدر محمد	ج/ أدرار	قراءة ثانية لشعرنا القديم للدكتور "مصطفى ناصف"عرض وتقديم
استراحـــــــة			

الأربعاء :23 أبريل 2008 .

الفـتـرة الصباحيـة: 08:00 – 12:30

08:00- 10.00 .الجلسة الثالثة: المحور الثاني : **القراءات النقدية للنص التراثي : وصف وتقديم**

رئيس الجلسة	المتـــدخـــل	الجامعة	عـنـــوان المـــداخلـــة
أ .د/ بكري عبد الكريم	د/بوجمعة شتوان	ج/ تيزي وزو	إستراتيجية الاستعارة في الصورة الشعرية التراثية.
	د/بن عيسى عبد الحليم	ج/ وهران	النص التراثي وآليات قراءته التداولية نقد النثر لقدامة بن جعفر – أنموذجا
	أ/خالدي ميزاتي	ج/ أدرار	النقد الأركوني للتراث :قراءة علمية أم إيديولوجيا؟
	أ/ باريك الضاوية	ج/ أدرار	المنهج التكاملي وقراءة التراث الأدبي
	أ/مقلاتي عبد الله	ج/أدرار	نقد التراث والتاريخانية في فكر محمد أركون
	أ/خليفي عبد الحق	ج/أدرار	فهم النص التراثي بين المرجعية الفكرية والخلفية الفلسفية

استراحـــــة

10:30 -12.30 الجلسة الرابعة:المحور الثالث:**القراءات الحديثة للنص التراثي/المناهج الحديثة وآلياتها**

رئيس الجلسة	المتـــدخـــل	الجامعة	عـنـــوان المـــداخلـــة
د/ محمد الأمين خلادي	أ.د بكري عبد الكريم	ج/ وهران	أثر الدراسات القرآنية في النقد العربي الحديث
	د/قادة عقاق	ج/ س/ بلعباس	وعي التراث وإشكاليات قراءته(الخطاب السيميائي نموذجا)

	د/مشري الطاهر	ج/ أدرار	إشكالية قراءة التراث الصوتي العربي من خلال كتاب (المجمل في المباحث الصوتية) د. مكي درار
	أ/شابي سعاد	ج/ أدرار	إشكالية قراءة الخطاب الصوفي
	أ/الحاج أحمد الصديق	ج/ أدرار	إسقاط المشروع الحداثي على النص القرآني – "د / طه عبد الرحمان ".أنموذجاً.
	أ/بكري أحمد شكيب	ج/أدرار	الأبعاد الدلالية في الحكاية الشعبية: " حكاية سالم والساحر لمحمد ديب نموذجا" دراسة سيميائية

الفتـرة المسـائيـة :16:00 – 19:00 .

18.00-16:00 الجلسـة الخـامسـة: المحور الرابع: مقـاربات تطبيقيـة للنص التـراثي .

رئيـس الجلسة	المتـدخـل	الجـامعـة	عـنـوان المـداخلـة
أ/ عبد الرحمـان قـاسي محمد	أ/حفار عز الدين	ج/ مستغانم	معيار التماسك في النص الشعري "قراءة معلَّقة عنترة بن شداد"
	أ/بوسعيد محمد	ج/ الشلف	النص التراثي وإشكالية القراءة "شروح ديوان المتنبي أنموذجاً
	أ/سبتي نعيمة	ج/ أدرار	قراءة النص التراثي في الخطاب العربي المعاصر من التنظير الحديث والتطبيق المعاصر .
	أ/قوراري سليمان	ج/ أدرار	مقاربة تطبيقية للنص التراثي من منظور حداثي. سامي سويدان و ريتا عوض نموذجا
	أ/مقدم صديق	ج/ أدرار	إشكالية القراءة في الأدب الأندلسي، تطبيقات في بعض النصوص شعرية
	أ/ يحياوي عبد الرحمان	ج/ أدرار	LE FRANCAIS COMME LANGUE D' E'CHANGE ET LE PATRIMOINE CULTUREL LOCAL.
استراحـــة			

الجلسـة الختـاميـة: 18.00–18.30 .قراءة التوصيات واختتام أشغال الملتقى .

المحور الرابع:

مقاربات تطبيقية للنص التراثي

مقاربة تطبيقية للنص التراثي من منظور حداثي
سامي سويدان وريتا عوض نموذجا

الأستاذ: سليمان قوراري
قسم اللغة والأدب العربي
الجامعة الإفريقية بأدرار

شكل الأدب الجاهلي محورا هاما، اشتغل عليه الدارسون قديما وحديثا وذلك نظرا لما يلي:

أولا: الشهادات الكثيرة التي صدرت من رجال كانت لهم الريادة في دراسة هذا الأدب نكتفي بما ورد في طبقات ابن سلام الجمحي: "وكان الشعر في الجاهلية عند العرب ديوان علمهم ومنتهى حكمهم، به يأخذون وإليه يصيرون".

ثانيا: اهتمام الرعيل الأول بتدوين وشرح هذا الشعر دليل على أهميته في الحياة الدبية فقد جمع المفضل الضبي (ت178هـ) مختارات شعرية سميت بالمفضليات، والأصمعي (ت216هـ) صنع الشيء نفسه، وقد ضمت هاتان المجموعتان قدرا كبيرا من الشعر الجاهلي، هذا بالإضافة إلى جهود ابن سلام الجمحي (ت310هـ) في طبقات فحول الشعراء، وحماد الراوية (ت168هـ)، وأبو عمرو بن العلاء 154هـ)، والقالي في الأمالي، وابن النحاس (ت338هـ) في شرحه للقصائد التسع الطوال. وأبو الفرج الصبهاني (ت 356هـ) في الأغاني ...

ثالثا: اهتمام الحركة الاستشراقية بالأدب الجاهلي، وذلك بإنشاء عدد من كراسي اللغة العربية بالجامعات الأوروبية، حيث أدرج مفهوم الاستشراق في قاموس الكاديمية الفرنسية سنة 1838م، وبرز أعلام خدموا الأدب الجاهلي يأتي على راسهم سلفستر دي ساسي الفرنسي (ت1838م) ، وقد اعتنى هؤلاء، بتحقيق الدواوين والمجموعات الشعرية وتوثيقها، ورصد مختلف الظواهر ودراستها، ودعم ذلك كله بإصدار الموسوعات والمعاجم، فديوان امرئ القيس مثلا حققه مجوعة من المستشرقين من بينهم: البارون سلان الفرنسي مع جوزيف رينو 1837م، وجوتفالو فازان 1861-1863م، وفردريك روزين الألماني 1924م، وقام روكهارت الألماني بترجمته إلى لغته عام 1843م.

وقد رصد الباحث: عفيف عبد الرحمن الكثير من جوانب هذا الاهتمام وذلك في كتابه: الأدب الجاهلي في آثار الدارسين قديما وحديثا.

رابعا: اهتمام العرب المحدثين بالأدب الجاهلي تحت وطأة جملة من الأسباب لعل من أهمها: إغناء المعرفة بتجارب الأوائل، وبحثا عن الذات العربية، وشحذا للحماس القومي في مقاومة السيطرة التركية، إضافة

إلى كون الأدب الجاهلي بمثابة الأنموذج الأمثل، والممثل لجذور العربي الممتدة في أعمق الأعماق. وقد توزع هذا الاهتمام بين جهود الجامعات العربية، وما ينشر فيها من بحوث، ورسائل لنيل الماجستير والدكتوراه، ومن بينها: رسالة ماجستير حول أمية بن أبي الصلت قدمها سليمان حسن ربيع، بجامعة الأزهر، عام 1943م. ورسالة أخرى من الجامعة نفسها حول حياة امرئ القيس أنجزها: شحاتة عوض شحاتة، كما انصب الاهتمام على تحقيق الدواوين الشعرية ودراستها، من مختلف الجوانب، لغوية وغيرها ... ودراسة مختلف الظواهر التي تكتنف هذا الشعر، كالمرأة في الشعر الجاهلي، وهي رسالة دكتوراه بدار العلوم عام 1953م، أنجزها: أحمد محمد الحوفي. والأسطورة والخرافة وأثرهما في الشعر الجاهلي، دكتوراه بجامعة الاسكتندرية 1982م قدمها: إحسان يعقوب خضر، ولفائزة ناجي سعدون: مظاهر جمال المرأة في الشعر الجاهلي والإسلامي، ماجستير، جامعة بغداد، 1969م. وغيرها كثير من الدراسات التي نشرت بعد ذلك: الشعر الجاهلي مصادرها وقيمتها التاريخية لناصر الدين الأسد،، وللمؤلف نفسه: القيان واثرهن في الشعر الجاهلي، الصورة الفنية في الشعر الجاهلي لنصرت صالح عبد الرحمن، ألفاظ الحياة الاجتماعية في الشعر الجاهلي، لندى عبد الرحمن الشايع، القيم الانسانية والاجتماعية في الشعر الجاهلي لهناء علي الدين كشك، بناء القصيدة عند القدماء في ضوء المفاهيم النقدية الحديثة ليوسف حسين بكار...

كما اهتمت هذه الجامعات العربية بجملة من الفنون الشعرية نكتفي بذكر رسالة دكتوراه قدمها الباحث عبد الكريم محمد الشريف إلى جامعة الاسكندرية عام 1978م بعنوان: الأبعاد الفنية والنفسية لصور الوصف في الشعر الجاهلي. واهتمت ببعض الفنون النثرية كفن الخطابة: نشأتها وتطورها من العصر الجاهلي حتى نهاية القرن الرابع، وهي دكتوراه قدمها لجامعة القاهرة عام 1969م الباحث: أحمد حسين الربيعي. ويظهر على جملة من هذه الدراسات أنها بدأت تتجه نحو التعمق والعناية بالسمات الفنية والفكرية منذ منتصف الستينات.

واتجهت بعض الدراسات إلى العناية بمناهج دراسة الشعر الجاهلي ونقده ومنها: دراسة: عائشة عبد الرحمن: قيم جديدة للأدب العربي القديم والمعاصر، القاهرة، دار المعارف عام 1970م. ودراسة: عبد العزيز مزروع: الأسس المبتكرة لدراسة الأدب الجاهلي، القاهرة، 1950م. ودراسة محمد النويهي: الشعر الجاهلي: منهج في دراسته وتقويمه، القاهرة، الدار القومية، 1960م. ويوسف خليف: دراسات في الشعر الجاهلي، القاهرة، مكتبة غريب، 1979م.

والباحثة: ريتا عوض، في دراستها المتميزة: بنية القصيدة الجاهلية (الصورة الشعرية لدى امرئ القيس) دار الآداب، بيروت، الطبعة الولى 1992م.

تتكفل هذه المداخلة بتقديم مقاربة تطبيقية أو بالأحرى المعالم الكبرى لهاتين المقاربتين التطبيقيتين للنص التراثي من منظور حداثي على يد دارسين كبيرين لهما بصماتهما المشهودة في قراءة التراث وفق منهج حداثي سعيا من خلاله إلى إثبات أصالة النص التراثي وبيان ثرائه وغناه الدلالي وفق رؤية بنيوية فاحصة متبصرة، تسعى إلى استكشاف المناطق الخبيئة للنصوص التراثية انطلاقا منها وإليها، والمقاربة البنيوية، هي طريقة في الرؤية ومنهج قي معاينة الوجود، ولأنها كذلك فهي تثوير جذري للفكر وعلاقته بالعالم، والبنيوية بصرامتها وإصرارها على الاكتناه المتعمق، والإدراك متعدد الأبعاد، والغوص على المكونات الفعلية للشيء والعلاقات التي تنشأ بين هذه المكونات، والبنيوية تغير الفكر المعاين للغة والمجتمع والشعر وتحوله إلى فكر

متسائل، قلق متوثب، مكتنه، متقص، فكر جدلي شمولي، ومن خلال المقاربتين التطبيقيتين، الأولى للباحث: سامي سويدان، من كتابه في النص الشعري، وهي تخص معلقة لبيد بن ربيعة العامري، والثانية للباحثة: ريتا عوض في كتابها: بنية القصيدة الجاهلية " الصورة الشعرية لدى امرئ القيس".

لقد رأت هاتان المقاربتان أن المنهجية ضرورة أكيدة ومحتمة لأي دراسة جادة للنص الشعري، ذلك أنه لا اعتبار لأي بحث نصي لا يعتمد المنهجية في عمله، ولا قائدة من أي تنظير شعري أو أدبي لا يرتكز إلى تحليل ودراسة النصوص منهجيا، لأن الأعمال اللامنهجية، تعجز عن معرفة النصوص وفهمها، كما أنها تلحق بها أذى وتشوها لا يمكن وصفه.

ورأى هذان الدارسان أن درس النص في وحدته الكلية، أو بنيته العامة لا يتم إلا باعتماد البنيوية، إذ أنه في هذه البنية وحدها تنهض دلالة النص الحقيقي كمعطى كلي، كما تتحدد دلالة أجزائه المكونة ضمن المعطى المذكور.

إن التحليل البنيوي الذي اعتمداه لا يتوقف عند حد الوصف، والرصد الإحصائي لخصائص النص اللغوي، إنما هو تحليل نقدي يتحرك على أربع منطلقات وهي:

1) السعي إلى استكشاف البنى الداخلية اللاشعورية للظاهرة.
2) معالجة العناصر بناء على علاقاتها، وليس على أنها وحدات مستقلة.
3) التركيز دوما على الأنظمة.
4) السعي إلى إقامة قواعد عامة عن طريق الإستنتاج أو الاستقراء.

ويرى سامي سويدان "إن الأخذ بالبنيوية يفترض تخطيا لما كان طاغيا في جميع المقاربات البلاغية والنقدية التقليدية، وهو في هذا الصدد ينتقد بعض القراءات التي تتوقف عند بيت شعري أو صورة جمالية بغض النظر عن السياق الكلي الذي يأتين فيه، والذي يعطيهما قيمتهما الفعلية، ويشبه حال هذه المقاربات بحال من يتخذ بستانا موضوعا لبحثه، فيتوقف عند هذا الغصن أو تلك الثمرة، ومن ثم يضيع الكل في ثنايا الجزء.

ويرى أن النص بالنسبة للمنهج البنيوي ليس أجزاء متفرقة أو عناصر مبعثرة كما هو الحال في الاتجاه التقليدي، وليس صورا بيانية (المنهج الأسلوبي) وليس معجما لفظيا أو تراكيب نحوية أو انتظاما لغويا أو إيقاعيا (المنهج الألسني) إنه كل متكامل ذو هيكلية من العلاقات التي تقوم بين عناصره الأساسية المكونة له، تجسد وحدته الكيانية وتعطيه نسقا من المعنى العام يبين عن مدى تماسكه وعن الدلالات الفعلية لعناصره.

ولا يفتأ سامي سويدان من الحديث عن بنية النص، وعلى أنها هي تلك الشبكة البسيطة التي تنسجها العلاقات الأساسية التي تقوم بين عناصره المكونة مبينة وحدته الكلية، وحسبه فإن هذه البنية لا يمكن الكشف عنها بمجرد الحديث عن الثنائيات المنتشرة في جسد النص، وإنما ينبغي لهذه الثنائيات أن تكون:

1) أساسية.
2) عامة بحيث تشمل النص بأكمله.

وفي مقاربته التطبيقية لأحد النصوص التراثية وهي معلقة: لبيد بن ربيعة العامري يتاح لسامي سويدان رؤية ثنائية متكونة من القطع والوصل فيه يحكمها التناقض وتعم جميع العناصر والعلاقات المختلفة التي تقوم

في صلبه، ويستنتج عبر المقاربة التطبيقية أن الموقف الخاص للشاعر فيها يميل إلى الانتصار للوصل على القطع الذي يدينه ويحاول تجاوزه.

أما الباحثة: ريتا عوض أن هدف النقد البنيوي هو وضع نظرية في فن الشعر تتشكل بمسح للحقل الأدبي يقوم على أساس فرضية استنتاجية مجهزة بقوانين علم اللسانيات وأنهج عمله تتناول الأدب بما هو نظام متماسك ومتكامل لاستخلاص نظرية تحدد الخصائص المتميزة للخطاب الأدبي بكليته ... وترى أن الشعر العربي لم يكن انعكاسا مباشرا للواقع بل كان بنية موحدة تقدم رؤية فنية للحياة وتعبيرا رمزيا عنها، يكتشف علاقة الإنسان بمظاهر وجوده الخارجي... وترى أنه بابتعاد الشاعر عن المحاكاة التي تعد في الدراسات الفلسفية الجمالية الأسلوب الذي يحقق للإشارة اللغوية الشعرية صفتها الطبيعية لتطابقها مع سيرورة الحدث المتسلسل المتعاقب في الزمن، عمق الشاعر العربي الفجوة بين الإشارة ومدلولها، فغدا إدراكها يستلزم اجتياز ذلك الفاصل بالتأويل، فكانت الإشارة رمزية والبنية الشعرية تجريدية لا طبيعية ولا عضوية... بحيث أنه من خلال هذا المنظور الجمالي النقدي لا تعود الصورة الشعرية معادلة لشيء أو أشياء في العالم الخارجي بل تغدو عنصرا في نسيج من العلاقات الثقافية المتحولة تتغير مواقعها وتكتسب معاني جديدة بتطور النظام الإبداعي والثقافي.. وتكون دراسة الصور الشعرية تحليلا للدلالات الرمزية للتعبير الفني في إطار حضاري محدد، وهي دلالات بالضرورة ذات مضمون ثقافي.

ترى الباحثة ريتا عوض أن المنهج الذي تتبناه في دراستها لشعر امرئ القيس بعيد كل البعد عن الدراسات التقليدية التي خلطت بين الشاعر وشعره، وبين بيئته والعالم الفني الذي يبدعه، بل هو منهج يلتزم برؤية نقدية حديثة تقول باستقلالية العمل الشعري عن مبدعه ومحيطه، إلا أنه منهج يؤكد أن هذه الاستقلالية نسبية لا تؤدي إلى سلخ الإبداع الفني عن شروط تكونه، ودراسته مبتورا عنها في فراغ كما نجد في دراسات نقدية تعالج الشعر الجاهلي من وجهة نظر بنيوية، وتمثل لذلك بكتاب الرؤى المقنعة، نحو منهج بنيوي في دراسة الشعر الجاهلي.

لقد استنتجت الباحثة من تحليل شعر امرئ القيس تصورا لبنية القصيدة الجاهلية، وهي بنية صورية بالضرورة، يقول بالتشكل المكاني للقصيدة الجاهلية وتزامن أجزائها ووحدتها البنائية العربية.

فعلى سبيل المثال ترى في مطلع معلقة امرئ القيس "قفا نبك..." وبالخصوص في كلمة " قفا " وتفترض وجود حركة يرى الشاعر أن يوقفها وكأنه يرمي إلى إيقاف الزمن، وهو حركة وسيرورة، ليحقق انتصاره الفني عليه فيجمده في لحظة إبداعية تتخطى فعله المدمر، وترى أن الوقوف فعل طقسي ينطوي على الشعور بالرهبة والاحترام، ورأت الباحثة أن العربي قد وقف على الطلل لإحساسه بأنه صورة للزمن الذي يسلب الحياة من افنسان والحيوان والأرض، فانتصب أمامه خاضعا وخائفا، يملأ قلبه الأسى. ولكنه أبى الرضوخ وتطلع إلى تحقيق الانتصار، ومن ثم تمضي الباحثة في إيراد الحجج من بنية النص التي تعزز الفرضية التي تقول بأن للوقوف مدلولا طقسيا.

لقد حاول هذان الناقدان النظر في العلاقات الداخلية لنصي لبيد وامرئ القيس دون عزله ودون إغلاقه على نفسه، ذلك أن النص ليس داخلا معزولا عن خارج يعد مرجعه، والخارج حسب دم يمنى العيد هو كل مخزون الذاكرة التاريخية واللحظوية، الذاكرة لا بمعنى التذكر، بل كمستوى للمتخيل.

إن هاتين الدراستين تسعيان على غرار جملة من الدراسات النقدية الحداثية إلى تكوين صرح قوي يمثل بناء منهج نقدي عربي حديث يعمق حس الإنسان العربي بتراثه، ومن ثم السعي إلى تحقيق نهضة ثقافية حديثة متينة.

مراجع المداخلة

1. د. عفيف عبد الرحمن، الأدب الجاهلي في آثار الدارسين قديما وحديثا، دار الفكر، عمان، ط1، 1987م، ص28 وما بعدها.
2. ريتا عوض، بنية القصيدة الجاهلية (الصورة الشعرية لدى امرئ القيس)، دار الآداب، بيروت، الطبعة1، 1992م.
3. د/ سامي سويدان، في النص الشعري العربي (مقاربات منهجية)، دار الآداب، بيروت، ط1، 1989.
4. د/ عبد الله محمد الغذامي: الخطيئة والتكفير، ط2 ،1412هـ، 1991م.
5. د/ يمنى العيد: في معرفة النص.دار الآداب، ط3 ،1985.